الخطبة الأولى

أيُّهـــا المســـلمون : عَـــنْ تَمِـــيم بـــن أوس الـــدَّارِيِّ -رضـــي الله عنـــه- أَنَّ النَّبِـــيَّ -صـــلى الله عليـــه وســـلم- قَـــالَ: (الـــدِّينُ النَّصِـــيحَةُ) قُلْنَـــا: لِمَـــنْ؟ قَـــالَ: (لِلَّهِ وَلِكِتَابِـــهِ وَلِرَسُـــولِهِ وَلِأَئِمَّـــةِ الْمُسْـــلِمِينَ وَعَـــامَّتِهِمْ).

أيُّهـــا المســـلمون : النّصـــيحةُ جمعـــت الكلمـــةُ كـــلَّ خيـــرٍ يُبتغـــى ويُـــؤمرُ بـــه، وكـــلَّ شـــر يُتقـــى وينهـــى عنـــه ، فالتَّناصُـــحُ بـــين المســـلمين مـــن مَعـــالِم الـــدِّينِ الحَنيـــفِ، ومِـــن حُســـنِ التَّعامُـــلِ بـــين النَّـــاسِ أن يَتناصَـــحوا فيمـــا بيـــنهم بـــالمعروفِ، وبغيـــرِ أن يُحـــدِثوا مُنكَـــرًا أكبَـــرَ ممَّـــا يَنصَـــحون بـــه، مـــع إخـــلاصِ المحبَّـــةِ للمَنصـــوحِ، ومَعرفةِ حَقِّه لإسلامِه، ومَعرفةِ حقِّه لِمَوقعِه في المُجتمعِ.

أيُّهـــا المســـلمون : وهـــذا الحـــديثُ يُوضِّـــحُ مَعـــالِمَ النُّصـــحِ ولِمَـــن يكـــونُ وكيـــف يكـــونُ؛ فيُخبِـــرُ النَّبـــيُّ صـــلَّى اللهُ عليـــه وســـلَّم أنَّ النَّصـــيحةَ هـــي عِمـــادُ الـــدِّينِ وجَـــوهرُه، ووَســـيلةُ ظُهـــورِه وانتشـــارِه، والنَّصـــيحةُ: هـــي تَحـــرِّي قـــولٍ أو فِعـــلٍ فيـــه صَـــلاحٌ لصـــاحبِه، أو تَحـــرِّي إخـــلاصِ الـــوُدِّ لـــه والحاصـــلُ: أنَّ النَّصـــيحةَ هـــي إرادةُ الخيـــرِ للمنصـــوحِ لـــه وهـــي لفـــظٌ جـــامعٌ لمَعـــانٍ شَـــتَّى، ويَظهَـــرُ ذلـــك فـــي النُّصـــحِ والتَّناصُـــحِ بـــين المســـلمين، فســـألَ الصَّـــحابةُ رَضـــيَ اللهُ عَـــنهُم رَســـولَ اللهِ صـــلَّى اللهُ عليـــه وســـلَّم: لِمَـــن تكـــونُ النَّصـــيحةُ ولِمَـــن تُوجَّـــه؟ فقـــال صـــلَّى اللهُ عليـــه وســـلَّم: «للهِ ولكِتابِـــه، ولرَســـولِه، ولِأئمَّـــةِ المســـلمين، وعـــامّتِهم» والنَّصـــيحةُ لله هـــي التعظـــيمُ لأمـــرِه، والشَّـــفقةُ علـــى خلقِـــه وتكـــون

بالـدَّعوةِ إلـى الإيمـانِ بـه، ونَفـيِ الشِّـركِ وجَميـعِ النَّقـائصِ عنـه، وإخلاصِ العبادةِ كلِّها له سُبحانه.

أيُّهـا المسـلمون : والنَّصـيحةُ لكِتابِـه سُـبحانَه وتَعـالَى تَكـونُ بالإيمـانِ بأنَّـه كَـلامُ اللهِ تَعـالَى، مـع شِـدَّةِ حُبِّـه، وتَعظـيمِ قَـدرِه، وتِلاوَتِـه حَـقَّ تِلاوتِـه، والـذَّبِّ عـن تَأويـلِ المُحَـرِّفين لـه، والتَّصـديقِ بمـا فيـه، والِاعتِبـارِ بمَواعِظِـه، والتَّفَكُّـرِ فـي عَجائبِـه، والعَمَـلِ بمُحكَمِـه، والتَّسـليمِ لمُتَشـابِهه، ونَشـرِ عُلومِـه، والـدُّعاءِ إليه.

أيُّهـا المسـلمون : والنَّصـيحةُ للرَّسـولِ صـلَّى اللهُ عليـه وسـلَّم تكـونُ باتِّباعِـه وتَصـديقِه فـي كـلِّ مـا جـاء بـه، وتَنفيـدِ أوامـرِه، والانتهـاءِ عمَّـا نَهـى عنـه، ومُراعـاةِ هَديِـه وسُـنَّتِه ومُعـاداةِ مَـن عـاداه، ومُـوالاةِ مَـن والاه، وإعظـامِ حَقِّـه وتَـوقيرِه، وبَـثِّ دَعوَتِه، ونَشرِ شَريعَتِه، ونَفيِ التُّهمةِ عنها.

أيُّهـا المسـلمون : والنَّصـيحةُ لأئمَّـةِ المسـلمين تكـونُ بمُعـاونتِهم علـى الحَـقِّ، وطـاعتِهم فـي المَعـروفِ وتَنبـيهِهم وتَـذكيرِهم برِفـقٍ ولُطـفٍ بأنسـبِ الطُّـرقِ علـى مـا غَفَلـوا عنـه، مـع إعـانتِهم فـي إصـلاحِ النَّـاس، وعـدَمِ الخـروجِ، إلَّا أن يُـرَى مِـنهم كُفـرٌ بـواحٌ عِنـدنا فيـه مـنَ اللهِ تَعـالَى بُرهـانٌ وهـذا مَشـروطٌ بالقُـدرةِ وعَـدمِ حُصولِ مَفسدةٍ أكبَرَ.

وقـد يَشـمَلُ المـرادُ بأئمَّـةِ المُسـلمين: عُلَمـاءُ الـدِّينِ، فمِـن نَصيحَتِهم: قَبولُ ما رَوَوهُ، وإحسانُ الظَّنِّ بهم.

الخطبة الثانية

أيُّهـــا المســـلمون : والنَّصـــيحةُ لعامَّـــةِ المســـلمين تكـــونُ بتَعـــريفِهم بـــأوامرِ اللهِ ورَســـولِه وبشَـــرائعِ الـــدِّين، وبالعمـــلِ علـــى مـــا فيـــه نَفعُهـــم وصَـــلاحُهم، وإبعـــادِ الضَّـــررِ عـــنهم، وأمـــرِهِم بـــالمَعروفِ، ونَهـــيِهِم عـــنِ المُنكَـــرِ برِفـــقٍ وإخـــلاصٍ، والشَّـــفَقةِ عَلـــيهِم، وتَـــوقيرِ صَـــغيرِهم، وتَخَـــوُّلِهم بالمَوعِظـــةِ الحَسَـــنةِ، وتَـــركِ غِشِّـــهِم وحَسَـــدِهم، وأن يُحِـــبَّ لهـــم مـــا يُحِـــبُّ لنَفسِـــه مـــنَ الخَيـــرِ، ويَكـــرَه لهـــم مـــا يَكـــرَه لنَفسِـــه مـــنَ المَكـــروهِ، والـــذَّبِّ عـــن أمـــوالِهِم وأعراضِـــهِم، وغَيـــرِ ذلـــك ممَّـــا فيـــه صَـــلاحُ النَّـــاسِ فـــي دِيـــنِهم ودُنيـــاهم ، عَـــنِ ابْـــنِ عُمَـــرَ رضـــي الله عنهمـــا أَنَّ رَجُـــلًا جَـــاءَ إِلَـــى النَّبِـــيِّ صـــلى الله عليـــه وســـلم، فَقَـــالَ: يَـــا رَسُـــولَ اللهِ، أَيُّ النَّـــاسِ أَحَـــبُّ إِلَـــى اللهِ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَـــالِ أَحَـــبُّ إِلَـــى اللهِ؟ فقَـــالَ -صـــلى الله عليـــه وســـلم-: (أَنْفَعُهُـــمْ لِلنَّـــاسِ وَإِنَّ أَحَـــبَّ الْأَعْمَـــالِ إِلَـــى اللَّهِ سُـــرُورٌ تَدْخِلُـــهُ عَلَـــى مُـــؤْمِنٍ تَكْشِـــفُ عَنْـــهُ كَرْبًـــا أَوْ تَقْضِـــي عَنْـــهُ دَيْنًـــا أَوْ تَطْـــرُدُ عَنْـــهُ جُوعًـــا وَلَأَنْ أَمْشِـــيَ مَـــعَ أَخِـــي الْمُسْـــلِمِ فِـــي حَاجَـــةٍ أَحَـــبُّ إِلَـــيَّ مِـــنْ أَنْ أَعْتَكِـــفَ فِـــي المَسْـــجِد شـــهرا، وَمَـــنْ كَـــفَّ غَضَـــبَهُ سَـــتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَـــهُ وَمَـــنْ كَظَـــمَ غَيْظَـــهُ وَلَـــوْ شَـــاءَ أَنْ يُمْضِـــيَهُ أَمْضَـــاهُ مَـــلَأَ اللَّهُ قَلْبَـــهُ رِضًـــى وَمَـــنْ مَشَـــى مَـــعَ أَخِيـــهِ الْمُسْـــلِمِ فِـــي حَاجَـــةٍ حَتَّـــى يُثْبِتَهَا لَهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ) حسّنه الألباني.